

الاتناهى ..
شعر
شرقاوی حافظ

الاتناهی

شعر

شرقاوی حافظ

الإهداء

إلــى . . . .

بدء

فـــى البـــدء كنــت أنـــا وكـــان البـــدءُ ســـيفا
والمـــــسافة بيننـــــا حـــــــرفٌ يتـــــيمْ

أبـــواه ماتـــا حـــين كـــان الـــصمتُ معراجـــى
وكـــــان المـــوتُ فـــى شـــفتى يقـــيمْ

يمـــــتصُ رائحـــــة التـــشقق , والـــسكوتُ
يمـــــصُنى نبعـــــا مــــن الحــــب القـــديمْ

فأنـــــــا المتـــــيِّم بالوفــــــاء وإن يكــــــنْ
بعـــــضُ الوفــــاء مذلـــــة فأنـــــا زعـــــيمْ

بوابـــــة قلبـــــى لكـــــم ومدينـــــة للعـــــشق
فاســـــــتبقوا إلـــــــى فـــــوز عظـــــيمْ

مفتتح

عينـــــاك مفتـــــتحُ القـــــصائد ، وانفعـــــالُ
الحـــــرف لحظـــــة يـــــشتهيه الإنطـــــلاقْ

والمـــــدخلُ الـــــشرعيُّ للمـــــدنِ الحزينـــــة
حـــــين يحـــــضن لـــــذةَ الألـــــم اشـــــتياقْ

وهمـــــا اتـــــساع مـــــساحةِ الـــــذوبان
فـــــى غيبوبـــــةِ ســـــكرَى برائحـــــة العنـــــاقْ

وأنـــــا عـــــصافيرٌ مهـــــاجرة إليهـــــا
فـــــى الأغـــــانى وانتـــــشاء الإنبثـــــاقْ

أتـــــزود التحليـــــق مـــــن نظراتهـــــا التعبـــــى
فأســـــمو بالخيـــــال وبالمـــــذاقْ

وتـــــذوب ذوبَ الخاليـــــدين قـــــصائدى
أولـــــيس فـــــى عينيـــــك للـــــشعر انعتـــــاقْ

نرجسة

تَنَرْجَستْ فإذا بالشعر يِسكنها
والشمس يسكن فى أجفانها الذهبُ

تَطَيَّبتْ والهوى طِيبٌ يؤرقنى
كأنَّ روحى بهذا الطيب تنسكبُ

نادَيْتُها والرؤى وجهٌ يعانقنى
طيفا من الوهم خلف البَوْح يحتجبُ

فلتمنحينى لقاءً لستُ أطلبه
بعضُ اللقاءات لا يشتاقها الطلبُ

قولى فقالت وللصمت ارتعاشته
كرجفةِ القلب حين الوعدُ يقتربُ

ما أنتَ ؟ ما أنتِ ؟ لا تُشْمِتْ بنا مطرا
فكمْ ترامتْ على قبلاتنا السحبُ

نحنُ الغريبان لا أهلٌ ولا وطنٌ
كم من غريب بوهم الوصل يلتهبُ

وجهان نحن وقد ذابت ملامحنا
فى كل وجهٍ برغم الحبِّ يغتربُ

بـــالحزن نـــسكرُ فـــى تغريـــدِنا ألـــمٌ
نحـــن العـــصافيرُ فـــى أحزاننـــا طـــربُ

وتلـــك أغـــصاننا تزهـــو بـــصحبتنا
مَـــن للغريـــب ســـخيٌّ الـــشوق يـــصطحبُ

إلا الحنـــين إذا أغنـــاك عـــن وطـــن
لـــم يَتَّـــسعْ لبنيـــه صـــدرُه الرحـــبُ

يـــا أيهـــا الـــوطنُ المقهـــورُ داخلنـــا
لِـــمَ الـــبلادُ تجافينـــا ولا ســـببُ

وفـــى ضـــفافِك غيـــرُ الأهـــل يحـــضنهم
حلـــو اللقـــاء ونحـــن القهـــرُ والتعـــبُ

فقلـــتُ لا لـــمْ أقـــلْ مـــاذا أقـــولُ لهـــا
والبحـــرُ قـــد نـــام فـــى أمواجـــه الغـــضبُ

فهكـــذا القلـــبُ للأوهـــام يأخـــذنى
حينًـــا وحينًـــا بقلبـــى للرُبـــى أثـــبُ

توحد

مِن نحيبِ البرتقال العاصفِ العشقِ
مرِّى فى ارتجافِ الأغنياتِ

للشتاءِ اللونُ ، للصوتِ الرحيقُ
وللرعشةِ طعمُ الأمسياتِ

فتشهَّىْ كيفما شاء البنفسجُ
مِن عُرى النجوم الظامئاتِ

واحتوينى فى انفعالات التوحُّد
صوفيًّا توضَّأ بالشتاتِ

وتساميَ بالتفانى فى عيونك
يا معراجه نحو النجاةِ

طوِّقينى فى ذراعيك التجلى
تجلىْ فى تراتيل الصلاةِ

أدخلينى فى شرايين المسافات
قنديلا إلهيَّ الحياةِ

عـــــانقيني قبـــــسًا ينـــــسابُ صـــــومعةً
للنُــــــسك مـــــسحور الـــــسماتِ

ذوّبينـــــــي فـــــي تـــسابيح النـــــدى
دمعـــــة تهفـــــو لتقـــــديس الـــــصفاتِ

طـــــائرا بعـــــد المـــــدى محرابـــــه
فخـــــذيني قـــــاب قوســـــين وهـــــاتِ

واتركينـــــي أتـــــدلى ، يـــــا زمـــــردة
الحـــــرف المُعنـــــىَّ المفـــــرداتِ

أشـــــرقي زيتونـــــة فـــــي القلـــــب ،
ياقوتـــــة فـــــي الـــــروحِ كـــــوني معجزاتـــــي

ياســـــراجا يتـــــشهّى ظلمتـــــي
أشـــــعليني بـــــين حبـــــري ودواتـــــي

ثبتينـــــي نبـــــضة فـــــي القلـــــب
يعزفهـــــا الـــــصمت وطيـــــف الأمنياتِ

ياكتابـــــا لا نهـــــائي الطوالـــــع
طوبـــــىَ لـــــشهيد اللفتـــــاتِ

خلـــــصيني مـــــن أنـــــا كـــــوني أ نـــــا
يـــــا خـــــلاص النـــــور مـــــن أيـــــدي الثبـــــاتِ

ثـــم كـــونى المبتــدا ، والمنتهـــى
أطلقينـــى فـــى انبثـــاق الكلمـــاتِ

يادليـــل الله يافيـــضا دنـــا
فتجلـــى فـــى جميـــع الكائنـــاتِ

أنـــتِ يـــا أنـــتِ برهـــانُ الحقيقـــة
ـ حيـــث الله ـ مـــن عينيـــكِ آتِ

أنـــت ياجـــاذبتى دون اختيـــار
أنـــا أنـــت ، وأنـــت الآن ذاتـــى

فاكـــشفى لـــى سـر عينيـــك اللتـــين
بأعماقهمـــا تاهـــت لغـــاتى

فلعينيـــك نـــواميس التـــوهج
ســـرٍّ ســـرمدىُّ المعطيـــاتِ

فاحـــضنينى بـــين عينيـــك ارتحـــالا
فمـــن عينيـــك مـــيلاد الحيـــاةِ

فصل

قُم أجبها أيها الرجلُ
مَن بنار الشعر يغتسلُ

يخلعُ البحرُ عباءته
في جنون الموج يشتعلُ

ماؤها النور يؤرقه
هل تُري يسلو ويحتملُ

صدره هاج بمتكأ
لهفة تنأى بها العللُ

راح يخبو في ضفائرها
كلما شاءت لها القبلُ

يا لخوفي منك سيدتي
هل عهدتِ البحر يرتحلُ

ضقتُ من شطئٍ منْ سفنٍ
تعتليني وهْي لا تصلُ

وطيــور رفرفــت زمــرا
مــن نــسيم الهمــس تكتحــلُ

راقنــي هجــرُ الريــاح تهــبُ
بقيــــدٍ مالــــه بــــدلُ

لــم يــزل يــصبو بقافيــة
يملــك القلــب ومــا يــصلُ

وأنــا بالقلــب منطلــقٌ
كيـف يُغـرى الهمـسُ والغـزلُ

قالــت: الــشعرُ يبــاغتني
أولــيس الــشعر ينــدملُ

تلــك أنفــاسٌ تبعثرنــي
هــل تلــمُّ الحُلــم يــا رجــلُ

بــين كفّيــه يراقــصني
رقــصة يغتالهــا الخجــلُ

ثــم ترمينــي وتنهرهــا
أيّ يــأس ذاك يــا أمــلُ

لاح مهــزوزا ومــضطربا
يرتديــه الخــوف والملــلُ

عــاد يرمــي شــوقه أســفا
يُــسبل العينــين يبتهــلُ

يرتديــه الليــل قبعــة
تحــت جلبــابي , وينفــصلُ

ردّه الـــشطُّ وعـــيّره
كيــف مــاء العــين تنتحــلُ

ضــاق ذرعــا باســتطالته
عنــدما ضــاقت بــه الحيــلُ

راح يخبــو فــي أظافرهــا
وهــى تــستاءُ وتنفعــلُ

مــا لحــرفٍ كــان يملكنــي
بــات للأوهــام يمتثــلُ

سكنى

ولى قلبٌ إذا غاب الحبيبُ
ملأته أملاً على أملٍ لرؤياهُ

ففى صحوى كحلمٍ فى عيونى طيفهُ
وحقيقةٌ فى النوم ألقاهُ

كأنَّ الروحَ فى أشواقه وكأننا
رغم اختلاف البوح أشباهُ

فتبُصرُ لهفتى فى بوحه
وإذا طوانى البوح مُنا أبصرتَ إلاهُ

فها هو حال من عرف الهوى
أرأيتَ فى غير اشتعال الشوق سكناهُ

ذراعان

ذراعـــان تبتعـــدان وخـــيط مـــن الـــوهم
هـــل بلـــل الـــوهم كفـــىّ

ووجـــه تفـــتّح عـــن كبريـــاء
يعـــانق فـــى غفـــوة الـــصحو طيفـــى

وخـــوفى عليـــك يطـــل فهـــل
بـــددت عينـــك المطمئنـــة خـــوفى

أم الابتعـــاد الرمـــادىّ أحنـــى
المـــسافة بـــين شـــفاهى وحرفـــى

ذراعـــان والأفـــق المكفهـــر
يعمّـــد فـــى صـــدأ الـــوهم ســيفى

ذراعـــان معروقتـــان ووجـــه
تتـــانى وطيـــف يجيـــد التخفـــى

ذراعـــان تبتعـــدان وخـــيط
مـــن الـــوهم لـــفّ تـــرانيم لهفـــى

حـمأ

ياالـــذى أنـــت مـــن حـــمأ
نـــارك الظـــل مـــن صـــبأ

نـهـــمٌ تـــنأى حاســـرا
لا ارتـــواءٌ ولا ظـمـــأ

ساجـــدٌ قلبـــك اللظـــى
فـــي مواجيـــدك اختبـــأ

فـــي بخـــار الـــصمت غارقـــا
فيـــك نـــارا فماانـطـفـــأ

شـــاحذا عفـــوا ترتـــوى
مـــن مقـــام ومتكـــأ

فعـــسى أنْ باعثـــا
للهـــدى يطـفـــئ الظـمـــأ

أو يميـــد اشـــتياقه
حيـــن يرقـــى لملتجـــأ

ياالـــذى أنـــت التهـــامٌ
للمواقيـــت والخطـــأ

كـــل ذنـــب يرقـــى احتـــضارٌ
فهـــل يـــرتقى الحمـــأ

طفولة

يقول فرويد استقصى الطفوله
فأية عقدةٍ بنت الطفوله

فكيف تولَّدتْ عقدى وشابت
وقد جئت الحياةَ بلا طفوله

نفس

عرفتُ نفسىَ حتى
أكاد أكره نفسى

لأننى عشتُ لم أعرف
مطلقا غير نفسى

الكلام

لا شـــيءَ إلا غابـــةٌ مـــن رخـــامْ
أعمـــدةٌ مـــن حزنِـــك المـــستهامْ

تزحـــفُ فـــوق الطرقـــات الجبـــالى
أيـــنَ ؟ والعيـــون تحـــسو الزحـــامْ

أيـــن تخبـــئُ الـــرؤى ؟أيـــن
تكـــتم الـــسكوتَ ؟ والـــسبيلُ انقـــسامْ

هيـــا انقـــسمْ توحَّـــد الآن ، وانقـــسم
فأنـــت عـــروةٌ لا انفـــصامْ

لا تتراجـــعْ كـــن لهـــم كلمـــةً
مـــصلوبةً إذا اختـــصروا الكـــلامْ

فمـــا تفهمـــوك أو ناقـــشوك
مـــا الحـــلال إنْ تـــشهّى الحـــرامْ

لا شـــيء أنـــت غيـــر هـــذا الكـــلامْ
لا شـــيء أنـــت غيـــر هـــذا الكـــلامْ

أفـــصح عـــن المـــراد خفـــف ..
فأنـــت لـــم تـــصل - بعـــد - لهـــذاالمقامْ

لـــم يتـــنحَّ - بعـــدُ - عـــن دائـــك الهـــوى
الهـــوى ولا الـــصراط اســـتقامْ

شـــيئان يـــا شـــيخ الـــدراويش لا
يلتقيـــان عمرنـــا والكـــلامْ

مـــا صـــدقونى عنـــدما قلـــت :
إنـــى كنـــت فـــيكم ثـــمَّ فـــوق الغمـــامْ

لمـــا كـــشفت لـــى كنـــوز التـــدانى
وشـــرحت لـــى معـــانى الغـــرامْ

ذبنـــا .. توحـــدنا .. فـــصرنا ثلاثـــة
وكنـــا واحـــدا بالتمـــامْ

مـــا صـــدقونى عنـــدما قلـــت :
إنـــى كنـــت فـــيهم ثـــمَّ فـــوق الكـــرامْ

فما احترقت حين أنت احترقت
واخترقت المنتهى ، والمقامْ

لكننا كنا معا حيث لم نكن معا
حين كسرنا النظامْ

وقامت الأنوار فى صورة المشكاة
وانحنى لنا حين قامْ

يا شيخ .. كنا اثنين لا شىء
بيننا سوى رائحة من مدامْ

شممتُنا فيها سكرنا بنا
كأنما المزاج فينا انسجامْ

قبلنى .. عشقته حينما
قبلنى وذقت طعم الهيامْ

ذوبنى .. فكنته حين
ذوبنى وعشت معنى الدوامْ

قال – وكنت قائما – قم
فما عصيت إنما جهلت القيامْ

فقلت : علمنى – سلام عليك
قال لى : لا بل عليك السلامْ

واهتز فوق النور يمشى
فكان مثلما كنا وما كان دامْ

يا شيخ .. ما أفصحت عن سره
وما فهمت كيف صرت الإمامْ

وما فهمت كيف يفهموننى
وهم عن صلواتى نيامْ

كيف يلام الشيخ يا شيخُ لو
شاخت به الدنيا وليست تلامْ

يا شيخ .. عد من حيث عدنا فنحن
لم نعد إلا رموز الحطامْ

نبوح لو شئنا صليب الخلاص
أو إذا شئنا نبوح الصيامْ

فصم عن الكلام لا شيء يفهم
الكلام لو ترقى الكلامْ

شيئان يا شيخ الدراويش لا
يلتقيان عمرنا والكلامْ

فصم عن الكلام لا شيء يفهم
الكلام إذ ترقى الكلامْ

قيس

أنا إياك أن تنسى
أيا ليلى أنا قيسُ

أنا المجنون هل عقلت
بغير جنوني النفسُ

أنا الشعر الذي أسقاك
أشهى ما احتوت كأسُ

فرنحتُ الغرام بنا
بخاطرهم ولم يرسُ

رفعتك فوق ما تعلو
بأعذب نغمةٍ قوسُ

فأصبحتِ المسافرة
العروس ، وقلبي العرسُ

يشكلك التنهد لي
يشكلني لك الهمسُ

فنقتبس اختلاس الليل
يشعل نارنا القبسُ

نعانقنـــــا, نوحـــــدنا
إلـــــي أن يزهـــــد اللمـــــسُ

ويحنـــــو صـــــمتنا قمـــــراً
تتـــــوه بدفئـــــه الـــــشمسُ

ويـــــسبح حلمنـــــا الأحلـــــى
ويثمـــــر بيننـــــا الغـــــرسُ

فلمـــــا ذبتـــــني أمـــــلاً
بوعـــــد زاره اليـــــأسُ

دخلـــــت عبـــــاءة الأحـــــزان
هـــــل أدركـــــتِ مـــــا أحـــــسو

مـــــرار قـــــصيدة جـــــرداء
لا ظـــــلٌ ولا مـــــسُ

ولا طيـــــر يغنيهـــــا
إذا مـــــا شـــــفه الحـــــبسٌ

ولا ليلـــــى تهدهـــــدها
فهـــــا هـــــى أصـــــبحت تقـــــسو

فليلـــــى أنكـــــرت ليلـــــى
وقـــــيس خانـــــه قـــــيسُ

تـــــراك نـــــسيت يـــــا ليلـــــى
فبعـــــت وعربـــــد المـــــيسُ

أبعت ؟ بكم ومن ذا
كان بالأوهام ينـدسُ

وأيهم اعترى شعري
وأنّى يُشتري الحسّ

وأني أنت يا ليلى
إذا ما شعشع الأنسُ

ودارت فيك أنيابٌ
وأرهق حقلك الدرسُ

وأبحر فيك أقوامٌ
عفيف ضميرهم بخسُ

ومات الشعر يا ليلى
فهل في رجعة لبسُ

فيا ليلى أخاف عليك
أن يستوحش الهلسُ

أخاف جمالك الما
مسه جنٌّ ولا إنسُ

إذا ما عافه التاريخُ
أو أزرى به البؤسُ

يجيء قصيدة جرداء
ينهش لحمها قيسُ

طائر

لأنتَ وحدكَ بالأمطار تحترقُ
تلفُّك الأغصنُ الجرداءُ والقلقُ

حَملتَ صوتك مبهوتا ومضطربا
للّيل بُحْتَ بما أحْيا لك الأرقُ

فيم التغنى ولا حزن ولا فرح
فيم التمنى ولا حبس ولا أفقُ

نجواك فى الليل والأحلام سابحة
وأنت وحدك بالأحزان تختنقُ

فمن تناجى وحبل الوصل منقطع
ومن تدانى وقد ملُّوك وافترقوا

إن الأحبة لا شىءٌ يؤرقهم
وأنت سيفك فى الأحشاء مُمتشقُ

عزفت لحنك لا غنوا ولا سمعوا
نزفت عمرك لاحنوا ولا رفقوا

ياأيهاالطائرالمكسورُأمنيةً
يلفك اليأس والآمال والقلق

لــــو كـــــان غــــصنك بالأشـــواك ممتـــــلئا
يكفيـــــك ذكـــرى هـــى الأزهـــار والعبــــقُ

يكـفـيـــــك أنـــى نـــصيف فـــى تـوجـعـــــنا
فلــــستَ وحــــــدك بالأمـطـــــار تـحـتـــرقُ

بالأمــــس عـاتـقـــنى الإيمـــان فـــى أمـــــل
واليــــوم أزهــــــدُ فيـــما كـــنتُ أعتـنــــقُ

قـــد كـــنت حـــرفا طليقـــا فـــى فـــصاحته
واليـــوم لا صامــــــتٌ حــــرفى ولا لبــــقُ

ألـــــملم الحـــرف مـهـــزوما فـــلا قـلــــم
يهــــوى حـــــروفى ولا حـبــــر ولا ورقُ

يـــا طـــائرى هـــل سُقيـــت اليـــأسَ فـــى أمـــل
وراح يرمـيــــك بـــــالآلام مــــن تـثـــقُ

فغــــرد الحــــــزنَ فالأحـــــزانُ أجنحـــتى
لـــو لفهـــا اليـــأس رغـــم اليـــأس تنطـــلقُ

عصفورتان

عينـــــاك عـــــصفورتان هاربتـــــان
مـــــن طقـــوس الغـــصون والـــورق

وجاءتـــــا معبـــــدى ترهبنتـــــا
وفـــى دمـــى ذابتـــا ، وفـــى أرقـــى

فكلمـــا ناحـــت فيـــك أغنيـــة
فـــاح دموعـــا مـــن حزنـــه عبقـــى

ورفّ جرحـــى عليـــك أجنحـــة
وأرســـل النـــبض لهفـــة الحَـــدَق

يـــا رشـــفة الـــروح إننـــى حَبَـــبٌ
وأنـــت خمـــر أهـــديتها غرقـــى

فلتنزعينـــى مـــن الزجـــاج
فـــإن نـــزوة الكـــاس تـــشتهى شـــبقى

ولتسكبيني في الكفّ وارتشفي
منّي القوافي ولتشربي قلقي

وبعثريني في الدّم ملحمةً
حتّى تذوبي في صمتها اللبقِ

وتصبحي في الأعماق سابحةً
سباحة الشمس ساعة الشفقِ

ولتمطري قبلةً تضيق بها
الآفاق لكن تتوه في أفقي

تيه العصافير عندما رحلت
عيناك عنها لهفي إلى نزقي

ولتزرعيني في القلب أمنيةً
ولتقطفيني إن شئتِ وانطلقي

فمعبدي أفق دونما سحب
فلملمي منك الخوف ولتثقي

إني سكير بالشوق محترقٌ
إن كنتِ مثلي في الشوق فاحترقي

حمامتان

عيناك حمامتان والسجع أنا ،
والرحلة ، وارتعاشة الأشواق.

ياأغنية الوصول فى العش
تركتنا أجنحة سليبة الأعماق.

نزفا ، ومطاردا ، وأفقا شرها
والحلم يمور فى أحداقى

يا عاصفة الجنون رفقا
بترانيم الزغب المطل من أعراقى

يا أقنعة الصمود وجه السفر/
الريح استترت بحزنك البراق.

زيفت مساحة العصافير
وعانقت العطش المراق فى إرهاقى

يـــا للألـــم المـــسافر / انـــزاح مـــن
ا لكـــأس القز حيـــة ا نحنـــاء الـــساقى

واســـتاف تباعـــد الأحبـــاء رحـــيلا
منكـــــسرا ووحـــــشة الإغـــــراق.

يـــا أيتهـــا الجـــراح حلمـــا لغـــد.
يغفـــو للقـــاء ســـجعك الخفـــاق.

حلمـــا لحمامتيـــك أن تـــرتحلا
فـــى أنـــسجتى ذبيحـــة الإشـــراق.

ذوبـــا بهـــديلك المـــستعر الكتمـــان
تبـــث شـــهوة الأوراق.

فـــى الأشـــرعة / البحـــار حطـــت صـــدفات
البـــوح تمـــوج بالنـــدى التـــوّاق.

للزهـــر جناحـــك انـــساب يغنـــى
للأمـــل المحلـــق الآفـــاق.

عينـــاك حمامتـــان والـــسجع أنـــا
والرحلـــة وارتعاشـــة الأشـــواق.

سفر

حَلِيبيَّةَ التغريدِ ياقُبلةَ المَطَرْ
تعرَّىْ عَلَى الأضوْاءِ ،واختَصِرى السَفَرْ

وذوُبِى على الألحانِ وامْتَزجِى بها
نبيذا حَريريا يُعَرْبِدُ في الوَتَرْ

على خَفْقَةَ الأنسام ذُوسِى تحرَّرى
مِن الشُرْفَةَ الغَيْداء ، وامْتَهِنِى القَمَرْ

هو الشوقُ يَدنُو مِنْ مَدَارك يَنْحَنِي
على قَدميك الخوفُ ينتحر الضَجَرْ

فأسْكُبُ خَيْطا من نزيف تَلَهُّفِى
على عُرْيِك المَسْكُوبِ في عَطَش البَصَرْ

ألملمُ من مَوْجِ السَنابِل رقصة التلاحم
والإيقاعُ من خَصْرك الهَمَرْ

تـــُرَاودُنى "الفودكـــا "تُحَلِّـــقُ فـــي
تـِمَارك الرحْلـةُ الـشَقْرَاءُ أحْتَـضِنُ المَطَـرْ

أعَانِـــقُ بَـــدْءَ المُنتـــهَى تـَتَمَوْسَـــقُ
الرُسُـــوماتُ "بيكاســو" يـِغَـــنى لَـنا "القَـــدَرْ"

وَيَرسُـــم "بتـهوفـــن"فنـسقُطُ فـــي النـــدَّى
المَـــسَائِىّ" ســـمفونيةً"وشَـــذا صُـــوَرْ

تـُـضَوِّعُـنا الـــريحُ ..الـــسَحَاباتُ تَـــسْتَحِمُّ
تحـــتَ ارتعــاشَاتِ تُـــضَاجِعُها الفِكَـــرْ

فَنُـصْبِحُ بـــين اللَحْـــنِ والـشِّعر رحْلَـــةً
تُدَاعِبُـــها الكاســاتُ فـــي نَـــشْوَةِ الـــسَّحَرْ

عَفَـا الـصُبحُ عـــنها حـــينَ نَـصْحُو لَـــذاذةً
غَفَـا اللَّيــْلُ عنهـا حِيــنَ نختَـصِرُ الـسَفَرْ

رحلة

عيناك رحلةٌ صحو فى شرايينى
حطتْ حقائبها نبضا ينادينى

يا من تسافر فى ليل الدُجَى حَزَنا
إلى متَى سوف تبقى خيط تدخين

تبعثر الحلم وهما فى شواطئه
والريح تعزف فى أوتار تشرين

وتدفن الطيف فى أشلاء أمنية
وتمضغ الطفل شوقا قبل تكوين.

عواصف الحزن لم ترحم مسافرة
تلُمُ من مرفاالأحزان تلحينى

عيناك ومضة درب بين أوردتى
مُعبَّدا أملا والومض يكفينى

عينـــــاك لحـــن كتــــاب كنـــتُ أقـــرأه
فـــألمح الحــــرف لكــــن لـــيس يــــدنينى

فــــــأمتطى زورق الأشـــــجان متجهــــــا
للّلامبـــــــالاة والإعـــــــصار يــــــدمينى

اروح أطـــــوى أمــــانىَّ التـــــى غرقـــت
ويأســـــةً فـــــى ســـــتار الظـــــل تطـــوينى

أعـــــود والجـــدب يطـــوى بحـــر فلـــسفتى
بيـــضاء أجنحتـــى فـــى نـــبض نـــسرين.

ارى عيونــــــك أحيانـــــــا تــــــداعبنى
وتــــارة تتـــنزع الآمــــال ترمينـــــى

عينــــاك ســــيدتى لـــم أدر. ســـرهما
تنــــاقض الرســــم أحيانــــا يــــسلبنى

ورعـــشة الـــزورق البـــاكى تـــسامرنى
نـــزف القلـــوع لـــدمعاتى يواســـينى

عينــــاك إن كانتـــا اللامنتهـــى ســـفرا
فرحلـــة الـــلا تنـــاهى بعـــض تكـــوينى

منع

ماالــــذى يمنـــع عينيـــك مـــن الإبحـــار
فــــى عينـــىَ إن شـــئت الـــرحيلا

فأنـــــا فــــــى قـــــارةالأحزان
نهرلايـــــذوق المـــــاءإلا مــــستحيلا

فــــإذا مــــانظرت عينـــاك فيـــه
عــــاد فيــــه الحـــب طوفانـــا جمـــيلا

ورأيـــــت الكـــــون فــــى عينيـــك
عـــشا يـــسكن القلـــب ســـلاما وهـــديلا

ماالــــذى يمنـــع عينيـــك مـــن الإبحـــار
فــــى عينيـــىَ حتـــى لـــو قلـــيلا

فبحــــارى رغـــم مافيهـــا إذامـــا
عانقـــت عينيـــك صـــارت سلـــسبيلا

البحر

المَوجُ يُخبئُ عَرْبَدَةَ البحرِ
ويمنحُ زَيْفَ الصَدَفِ

نُبحرُ تحت بريقِ الأحلامِ
ونَغْرقُ في زَبَدِ الصُدَفِ

يابحرُ رُوَيْدَكَ فجَلالُكَ
أكبرُ مِن وَهَجِ التَرَفِ

ينشطرُ البحرُ أمَوْضِعُ ما
في العُمْرِ على جِسْرِ الأسَفِ

ياأسفي وزعتُكِ بين
الخائفِ خُزنا ، والمُرتجفِ

ورسَمْتَ على وجهِكِ حُلما
وَحَمَلتُك جُرْحا في كتِفي

يابَحْرُ لماذا تَضْحَك
للقُلَلِ الميَّاسَةِ في شَغَفِ

وتُرَاوِدُ أسْمَاكَ البَرِّ
وتَتْرُكُ أمْجَادَكَ في الخَزَفِ

سَمَكٌ ، سَمَكٌ ، والرِّيحُ تَئِنُ
تَئِنُ بِشُطآن الشَرَفِ

يا بحرُ ونام البحرُ
هنيئا يا بحرُ بأشْباهِ التُحَفِ

أشرعة

عيناكِ أشْرِعَةٌ في البحر تبتعِدُ
وزورقي ورَقٌ في المَوْج يَرتَعِدُ

فعلليني ببعض الذُرَ واخْتلِقي
للبحر عُذرًا فقد يُوفِي بما يَعِدُ

أو علليني ببعض الوهْم وانغرسِي
في الأرض حين يُناديني أنا الزَبَدُ

يا ضحكة الريحِ ما للريح تسألني
عن ضحكةِ امرأةٍ بالجُرح تنفردُ

بالأمـــس كانـــت تـــرَانــيـــما عـــلى وتـــرى
والـــيـــومَ أمْـــسَـــتْ أناجـــيـــها فلا أجـــــدُ

ياضحكة الـــريح هُـــزّى الـــريـــح وانـــتـــبـــذى
في الـــقلب رُكْـــنا بنار الـــصَمْـــتِ يـــبْـــتَـــرِدُ

إنِّـــى طـــوَيْـــتـــك فـــاطـــويـــنـــى ولاتـــقـــفى
عـــلى حـــُــدودِ الـــمـــســـافات التـــى ألـــدُ

بينى وبينك مـــا فـــى العمـــر مـــن ســـفـــر
ومنْ قـــوَافلَ بالأحـــزان تـــحْـــتـــشـــدُ

ياضحـــكة الريح مَهْما البحـــرأســـكـــرَنـــى
فـــلى فـــؤادٌ عَـــلىَ الحـــرْمان يـــنـــئـــدُ

فـــإنْ بـــعُـــدتِ طويـــتُ الـــشـــوقَ أجْـــنـــحَـــة
وإن دنوتِ فمـــن خـــوفى ســـأبـــتـــعـــدُ

إبحار

عيناكِ أمْ قارورتان من العسَلْ
وشفاهُكِ العذراءُ أم نهرا قُبَلْ

أكأنَّ قلبيَ في بياضِك ذائبٌ
وكأنَّ ليْليَ راحَ يَمْرحُ في الخُصَلْ

فهل ارتشفتِ النورَ من فيض الإلهِ
أم ارتشفتِ الفَرْحَ من وجْهِ الأمَلْ

يا من مَنَحْتِ الزهرَ رفرَفة الشَذا
ووهبْتِ للتفاحِ رعْشاتِ الخَجَلْ

غَمَّازَتاكِ حَمامَتان على الرُبَى
أم فيهما عصفورتان من المُقَلْ

أسكبتِ صوتَكِ في ارتجافاتِ الهوى
والطيرُ هَلْ عَلَّمْتِيه فنَّ الغَزَلْ

والصدرُ مُعجزةُ البلاغةِ هل على
عَهدِ التَفرُّدِ بالأنوثةِ لم يَزَلْ

أوَلَمْ يزلْ نبعا الحنان على الوداعةِ
فتنةً، ومن الوَداعةِ ما قَتَلْ

أيداكِ فيّ سحابتان تُسافِران
على المَدَى ما مَسَّ دفئهما البَللْ

تلك الأصابعُ متحفٌ فاحَ النعومة
أم مسلاتٌ بها ضُربَ المَثَلْ

خطُّ استواءِ الحُسنِ ما حَمَلَ الخُطى
أم كبرياؤك في قوامك مُحتَمَلْ

ساقاكِ أم ومضُ الكرستال انتشى
بمنارتين على رخامكِ فاشتعَلْ

قدماكِ إيقاعُ الرشاقةِ منهما
حتى إذا لمسَ الربيعُ خُطاكِ هَلْ

يا من على هُدبِ الزمان تلألأتْ
فكأنه من بعدِ رؤياكِ اعتدلْ

أتُرَى السماءُ بدون نظرتِكِ اعتلتْ
والبدرُ هل دونَ ابتسامتِكِ اكتملْ

ثمَّ اقتطفتُ من القصائدِ نجمةً
فلعلها تُعطى المقامرَ ما سَألْ

وسبحْتُ في سِحرِ الحُروفِ مُغَرّدا
هل تَسمَحينَ بقُبلةٍ قالتْ :أجَلْ

صليب

وبهـــذا الـــصليب ســـر رهيـــب'
يرهـــق الأعـــصاب التـــى لا تجيـــب'

ضـــاع فـــى ســـمفونية الـــلا تتـــاهى
فانتـــشى مـــن لحـــن الوجيـــب وجيـــب'

شـــق نهـــرا مـــن الـــدلال زلالا
فـــارتوت كمثـــرى وأســـكر طيـــب'

أيـــن منـــى سلـــسال خمـــر تـــدلى
وارتـــشاف الهـــوى بعيـــد قريـــب'

يبعـــث الـــدفء فـــى رحيـــق التـــدانى
فتـــذوب الحلـــى وينـــسى القـــشيب'

وينـــوح النـــسيم خـــوف التلاشـــى
وتـــضيع الخطـــا ويلهـــو المـــشيب'

ويخـــاف اللقـــاء خـــوف التمنـــى
فـــى لقـــاء ولا يـــرق الحبيـــب'

يارشـــيق الـــسلام إنـــى رهـــين
فبهـــذا الـــصليب أمـــر عجيـــب'

كيــــف فـــــى صـــلبه خلـــود الأمــــانيّ
وفــــــى صـــــبحه يلــــوح الغــــروبُ

أبـــــسحر الـــــصليب ضـــــحى مـــسيح
أم بـــــروح المــــسيح يزهــــو الــــصليبُ

أم دم ابــــــن العـــــذراء فيــــــه تغنــــــى
فاســـــتباحت صـــــلبا دماهـــــا القلــــوبُ

فهــــو فـــــى صـــــدر الغانيـــــات وقــــور
وهــــو فـــــى صـــــدر الراهبـــــات رهيــــبُ

وهــــو فـــــى هـــــذا الـــــصدر ســـــحر تجلــــى
أســـــتبيح العنــــــاق لـــــولا الرقيـــــبُ

يــــا لذيـــــذ الحــــروف قـــــل لـــــى جوابــــا
إن عهــــــد المـــــسيح ســـــمح رحيـــــبُ

رغـــــم انــــــى فـــــيكم غريـــــب بعيـــــدّ
غيـــــر انــــــى فـــــيكم طــــوانى الـــــشحوبُ

هـــــل يلاقـــــى الـــــشريد فـــــيكم مـــــلاذا
هـــــل يلاقـــــى المنـــــى لـــــديكم غريـــــبُ

فـــــانثنى فـــــى خطـــــاه يمـــــشى الهـــــوينى
والـــــسنا فـــــى ابتـــــسامه يـــــستجيبُ

مـــــن أدار الخـــــدود عنـــــد التجنـــــى
لرقيـــــق النـــــداء حتمـــــا مجيـــــبُ

عار

وعيرتنـــــى صـــــحابى فـــــى محبـــــتكم
وهـــل علـــىَ بـــأن أهـــواك مـــن عـــارِ

إنـــــى عـــــشقتك عـــشقا لـــست أنكـــره
وكيـــــف تنكــــر شـــــمس بـــين أقمـــارِ

إن كــــان بينـــى وبـــين العمـــر مـــسألة
إنَّ الخمــــور تُرجَّـــــى بعــــد أعمـــارِ

لا

أحبـــك .. لا , كرهتـــك .. لا
أريـــــــدك ..لا , رفـــــــضتك .. لا

أيـــــا أنثـــــى أبـــــادت فـــــى
حيـــــــاتى اليــــــأس و الأمــــــلا

وجـــــــودك فـــــوق مقــــــــدرتى
وبعـــــــدك لـــــيس محــــــــتملا

هجر

ياعاشـــق الهجـــر معـــذرة
مـــا أصـــعب العـــشق هجرانـــا

مـــن يـــؤثر البعـــد معتـــذرا
قـــد يـــؤثر القـــرب أحيانـــا

ظمئـــتُ والقلـــب فـــى أمـــل
هـــل يعـــشق المـــاء ظمآنـــا

شـــاخت ســـنينى وشـــيبنى
قطـــع المـــسافات حيرانـــا

لا الوصـــل لانـــت جوانبـــه
ولا التعلـــل واســـانا

ياعاشـــق الهجـــر حيرنـــى
هـــل مـــن مجيـــب لـــشكوانا

إن كنـــت بـــالهجر تعـــشقنا
فكيـــف فـــى الهجـــر لقيانـــا

عتاب

يا ليت أنك تقبلين عتابا
فلكم شربت على يديك سرابا

ماذنب عصفور إذا سجدت له
عصفورة فوق الجليد فذابا

أو أمطر الليل المسافر تحت
جفنيك الرجاء فبلّل الأهدابا

هل هز أجنحة الحنين إليك
فانتفضت عيونك للحنين جوابا

أم أن في عرف الشتاء إذا
تألق في المدى طير أثار عتابا

ردى إليه جناحه حتى يذوق
نداك إن حضنَ الوصال غيابا

فلكم توسم في لقائك دفئه
نار الهوى هل تُدفئ الأحبابا

فتمزقت نجواه في قفص المنى
ماذا لدرٍ قطّع الأسبابا

عاش التمنى مُدمنا أوهامه
فلكم تعاطى موعدا كذابا

فلتلقيه معذبا ، أولا يرى
فيك المعذب يستزيد عذابا

أما أنا فنحَتُّ من وجه السحاب
عواطفى وأخاف أن تنسابا

فيضيع من بين الأصابع شهدها
إن أصبحت للجاحدات شرابا

أنا لا أقامر بارتجاف مشاعرى
فالقلب عاد وغلق الأبوابا

لا لست ممن يسرفون ، فلم أعُد
متحملا بعد المجىء ذهابا

فتباعدى ماشئت أن تتمنعى
أو لم يكن مطر الكفوف سحابا

تجرد

مـــــاذا ســـيحدث لـــو أ نـــا بـــلا عُقَـــدٍ
ودون أى حـــــــــــسابات ٍ تلاقينـــــــــــا

لـــو أن تلـــك العبـــارات المبعثـــرة الحـــروف
لـــــم ترتجـــــف يومـــــا بجفنينـــــا

لـــو أن هـــذا اللقـــا لـــم يـــرتعش متـــسللا
رســـــالة َخـــوف ٍ بـــين عـــينينا

مـــــاذا إذا انطلقـــــت ْ أشـــــواقنا علنـــــا
وســـــافر الطـــــائر الحنـــــّان باســـــمينا

مـــــاذا إذا مـــــا تحررنـــــا وتحـــــت
شـــعاع الـــشمس جهـــرا تعانقنـــا تعـــرّينا

طفلـــين نلهـــو بغيـــر الرعـــب يجلـــدنا
ودونمـــــا حـــــذر ٍ يـــــسطو بكفينـــــا

مـــاذا ســـيحدث ؟ لـــو أنـــا بغيـــر تـــردد ٍ
قتلنـــــا المتـــــى والكيـــــف والأينـــــا

لقاء

لأنى بلا زيفٍ أحبكَ لم أقف
أمام المرايا كى ألُم ضفائرى

ولم أنتق الفستان أو لون شنطتى
وأهملت سلسالى وأغلى أساورى

وأنقى مساحيقى عصيتُ نداءها
وأشهى عطورى لم تمر بخاطرى

ولم أجتهد فى كيف أرسم بسمتى
ولا البحث فى أحلى حروف دفاترى

طبيعيةً جئتُ اللقاء فلم
أجد لزيفىَ تبريرا لأنك ناظرى

ولا همّنى قبل اللقا غير أننى
تأكدت من نفسى وصدق مشاعرى

إراقة

تـــريقين شـــعرى فـــوق أرض ظنونـــك
وتُـــلقين عقلـــى فـــى جحـــيم جنونـــك

لأنـــى حـــضنتُ البـــدر حـــين حـــضنته
وســـافرتُ فـــى دنيـــا الخيـــال بـــدونك

أيـــا حلـــوة الإبحـــار حـــين تعـــاتبين
حتـــى إذا أسْـقِـيــتُ إثــمَ ظنونـــك

أتعـتـــقدين الـــشعر يجـــرؤُ مـــرةً
ويهـــرب ســـرًّا مـــن ســـماء فنونـــك

ولـــولاكِ ماكـــان الهـــوى بـــى شـــاعرا
ولا قلـــتُ شـــعرا دون أمـــر عيونـــك

فـــلا ترهقينـــــى بالعتـــاب فـــإننى
أمـــوت اشـــتهاء فـــى اشـــتعال جنونـــك

رويدك

رويدك لا تحسبيني نزفتُ
لعينيكِ شعري وصغت الأغاني

فأجمل ما في عيونك أنَّ
عيونك تحيا إذا ما تراني

محاسبة

أهكذا أنت فى لمح تناسيت
ورحت إن أقبلت سفنى توليت

وإن عفا عنك بحرى فى تقلبه
أو إن تبسم إعصارى تماديت

وقلت فى صلف : ماذا له ولنا
تبا ! وهل كنتُ إلا ما تمنيت

بين المحبين فردا فى توحده
وأنت من غير عشقى هل تحليت

ففى عيونك شمسى أشرقت قمرا
وذبتُ فيك تُقى حتى تجليت

فكيفما شاء وصلى كنت واصلة
وأينما كان وجهى منك صليت

نثرت فوقك شعرى نشوة رقصت
بنا ، فأسقيتك البشرى وأسقيت

فما تغنت به الأطيار مسكرة
نبض الوجود هوى إلا وغنيت

وما سرى نسمه فوق الورود ندى
نحو الخلود سما إلا تساميتِ

وكنتِ إن مسني وحي محدثتي
أو ألهمتني خبايا النفس أصغيتِ

فما لك اليوم إن أرخيتُ أشرعتي
شددتِ حبلا لكم بالأمس أرخيتِ

وجئتِ قلبا بلا نبض لأمنيتي
وإن خطرت بإلهامي تراخيتِ

نعم عشقتك ما أنكرت حبي
حتى لو نسيت مداه أو تناسيتِ

أحببت فيك جمالا كنت أصنعه
سلي مرايا ك كم فيها تباكيتِ

جئتي أتاك خيالي مثلما مطر
فأنبت الحسن في إنسانك الميتِ

وحين أحيا بك التمثال هل تتذكرين
كم شاء من حس فلبيتِ

واليوم مالك حين الشعر جاء يلم
من عيونك أحزاني تخليتِ

وتسألين ألي فضل عليك ؟ نعم
أهديتك الشعر، ماذا أنت أهديتِ

مصر والسودان

لا مصر مصر ولا السودان سودانُ
إن لم توحد دموع النيل أحزانُ

فالنيل فى مصر تاريخ وملحمة
والنيل فى مهجة السودان وجدانُ

فهل تجرع شهد النيل غير مخلد
وهل غير ماء النيل إنسانُ

قطار الموت

قيلت فى حادثة قطار الصعيد الشهيرة وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يتغمد كل شهيد برحمته

أوْ كيــــف تـــضحك والأحــــزان تنهمــــرُ
وتــــــذرف النـــــوم والتــــسهيد يُحتــــضرُ

مـــــسافر أنــــت والأســــفار ســــائلةٌ
هــل عائــدٌ كــل مـــن ينـــأى بـــه الـــسفرُ

أعائـــدٌ؟ لـــستَ تـــدرى مـــا يخبئـــه
فـــى فرحـــة العيـــد مِـــن أهوالـــه القـــدرُ

عيـــدٌ بأيـــة حـــالٍ عـــدتَ ؟ يـــا أســـفًا
أضـــحى الـــضحايا علـــى أشـــلائها العِبَـــرُ

فكـــم غـــدٍ طـــار بالآمـــال مبتهجًـــا
والمـــوت يحـــصد والأحـــلام تنتحـــرُ

ككـــفٍ أمٍّ تمـــد الغـــوث مِـــن هلـــعٍ
لقلـــب طفـــلٍ بقلـــب النـــار يـــستترُ

جوعا تعلق فى ثدى ففزعه
أيرضع النار طفلٌ وهى تستعرُ

خسئتِ يانارُ هذا الطفل وجهه
براءةٍ وهذا على أهدابه القمرُ

وذاك بين السكارى يرتوى لهبا
أمات يانار فيك القلب والنظرُ

يانار كونى فكانت فى الدجى حمما
وقودها الموت كالطوفان ينهمرُ

على خطوط قطار الموت سطّرها
فأى عيد أتى من دمعه الخبرُ

وأى زنزانة للموت يقذفها
موت الضمائر هل من بعده خطرُ

من للغلابة والإهمال جمّعهم
للموت لا فرق إن غابوا وإن حضروا

لو كان فيهم بصيصٌ من أجانبَ
ما راحوا سُدىً غير أن الظهر ينكسرُ

والأرض تبكى عصافير الصعيد نسورًا
فى تحملهم , والنيل ينفجرُ

مـــن راح فـــى العيـــد والتفحـــيم كفَّـــنهمْ
أهُـــمْ بَنـــوكِ ثُـــرى يـــا مـــصر أم شـــجرُ

فـــالموت لا ينكـــر الإيمـــان ســـطوته
نعـــم المنيـــة لكـــن ســـاءت الـــصورُ

فـــذى قلـــوب بـــدمع الـــشوق ممطـــرة
فكيـــف أصـــبح نـــارٌ ذلـــك المطـــرُ

مـا أوعـظ المـوت كـم فـى المـوت مـن عبـر
فليـــت أنَّـــا بقـــدر المـــوت نعتبـــرُ

وليـــت أنـــا دعونـــا الله مغفـــرةً
وليـــت أنـــا علـــى الأوجـــاع نـــصطبرُ

فكـــم ضـــحايا بـــلا مـــوت بـــداخلنا
وكـــم قبـــور بهـــا الأحيـــاء تنحـــشرُ

فـــلا عتقنـــا خلاصـــا مـــن تخاذلنـــا
و لا انحنينـــا لـــصمت القبـــر نعتـــذرُ

عشق

فــــى مـــــدى عينيـــك ارتمــــى الــــزمنُ
والتقــــــى فيــــك الحــــزن والــــوطنُ

عاشـــــــقان ارتاعــــــا وعاشـــــــقة
جرحهـــــا لاترســـــو بـــــه ســــفن

غــــــرد المـــــوت فــــــى شــــواطنه
واعتلـــــت فــــى أمواجـــــه المحــــن

فهـــــــــى معـــــــشوقة تغازلهـــــــا
كـــــف رحــــال مالــــــه ســــكنُ

فــــــزع الطيـــــر وهــــــى وادعـــــة
فبكـــــت مــــن تـــشريدها الغـــصنُ

وغــــدت تـــشدو وهـــــى غاضــــبة
فـــالردى شـــدو والهـــوى شـــجنُ

والمنــــــاقير رمــــــى أجنحــــــة
يختفــــى مـــن أحجارهــــا الــــزمنُ

هـــم بنوهـــا وهـــو الغريـــب يعـــذبها
ياهــــــل عربــــــد الــــــوثنُ

فطغى حتى صار فاجعة
يستوى فيها السر والعلن

وتساوى ذليل خدعتهم
والذى بالتنكيل يمتحنُ

أم هل الريح هزت الجبل
الراسخ القلب , فالمنى كفنُ

وظلام القلوب دثرها
وضمير أزرى به العفنُ

يانسور الحروف معذرة
كل ما شمت أعينى نتنُ

فمتى ظلّ عوده عوجٌ
ومتى يحيى الحرف من دفنوا

مالنا عافتنا القرى صورًا
نفرت من أقدامنا المدنُ

أهوى الإلحاد جمعهم
وافترقنا إذ عاثت الفتنُ

وسجنًا عيسى وأحمد
تذكار إرث , يابئسما الثمنُ

مالنـــــا صـــــرنا كالجهالــــــة
لا كــــــيِّس ســـــيفنا ولا فطـــــنُ

أجــــرى فـــــى دمــــائهم جلــــد
وجــــرى فـــــى دمائنــــا الـــوهن

أحـــــصون الإلحـــــاد مانعـــــة
وحـــــصون الإيمـــــان تمـــــتهنُ

أدمـــــاء اليهـــــود غاليـــــة
ودمـــــاء النبـــــى لا تـــــزنُ

أوَ شـــــاهت وجـــــوه عزتنـــــا
واليهـــــودى وجهـــــه الحـــــسنُ

أهـــــم الخـــــضراء اشـــــتهت دمنـــــا
وعقـــــول العروبـــــة الـــــدمنُ

عاهـــــدوها خـــــوف الفنـــــاء وكـــــم
خلعـــــوا العهـــــد وقتمـــــا أمنـــــوا

نـــــسجوا مـــــن أجفاننـــــا حلمـــــا
فعلـــــى حلمنـــــا لهـــــم ســـــكنُ

مزقـــــوا فـــــى أطفالنـــــا أمـــــلا
فتمـــــا فـــــى أرحامنـــــا الـــــوطنُ

وتمـــــــادى أطفـــــــالهم ترفـــــا
وفـــــــسادا , وطفلنـــــــا أســـــنُ

يرتـــــدى المـــــوت حــــين ترضـــــعه
بالأســــــى أمٌّ صـــــبرها خــــشنُ

يـــــشتهى العــــيش كــــى يفجــــره
مـــــا لأمٍّ مـــــا مــــسها حـــزنُ

أشــــــهيد الخنـــــساء أم بطــــــل
بارتقـــــاء الخلـــــود مــــــرتهنُ

صـــــارخا مـــــن فــــم الخلـــــود
وكــــــل تـــــواريخ المفتـــــدى أذنُ

أنـــــتم الأعلـــــون الـــــذين ســــما
عـــــز إيمـــــانهم فــــلا تهنـــــوا

ليلى العامرية

(يقولـــون ليلـــى بـــالعراق مريـــضة)
وهـــل غيـــر ليلـــى بـــالعراق صـــحيحُ

أم العـــينُ فـــى ليلـــى تَـــرى كـــل دمعـــة
تَرَقْـــرَقَ فيهـــا القلـــب وَهْـــوَ ذبـــيحُ

فُـــراتٌ هـــى الأحـــزانُ والخـــوفُ دجلـــة
وكـــلُّ نخيـــلِ فـــى العـــراقِ جـــريحُ

فلُمِّـــى أيـــا ليلـــى جراحـــك إننـــى
طبيـــبٌ مـــريض والـــدواء شـــحيحُ

فـــإن كنـــتِ يـــا نـــبض الفـــؤاد طريحـــةً
فـــــإنى علـــى ســـيف الحـــروف طـــريحُ

أشـــكل مـــن حزنـــى دخـــان ســـحابةٍ
لعـــلَّ علـــى الآفـــاق نجمًـــا يلـــوحُ

يبـــدذُ كـــل الـــداخلين علـــى دمـــى
فـــإن مـــات شـــعرى فالـــسلاح فـــصيحُ

فهبِّـــى أيـــا ليلـــى وكـــونى قـــصيدةً
علـــى جُـــذرِ التـــاريخِ مجـــدًا تفـــوحُ

وقـــومى مـــن الأنقـــاض يـــا نخلـــةَ المُنـــى
فهيهـــات أن يطـــوى العـــراقَ ضـــريحُ

رحيل شاعر

سافرتْ في الظلِّ أنفاسُ الرياحْ
أيُّ طيرٍ جاء ينعى للصباحْ

قلمٌ بالهجر لاذتْ نفسه
عن حبيبٍ رفرفتْ فيه الجراحْ

شاعرا يمضي وكم من شاعرٍ
راح بالأحزان أدراجَ الرياحْ

غير أن الشعر يغدو للعصافير
لحنا في غدوٍّ ورواحْ

بالأحاسيس على الأوجاع يعلو
كفجْر من أنين الليل لاحْ

يمسح الحزن من الأفق
لعل اختناق الحزن بالحزن استراحْ

وعلى خد الرحيل الغضِّ
راح كحلم في جفون الغيب صاحْ

يسأل الليل ودمع الليل يسأله
هل فى القوافى من نواحْ

أم هل الشعر إذا مات على
صدره شاعره بالخلد فاحْ

خبأ الدمع وباح الضحك حتّى
لقد ضاق بأنات البواحْ

هكذا الفنان بالتغريد يملؤنا
وهو ملىء بالجراحْ

هكذا الليل أيدرى أنه
شاعر فى موته يحيا الصباحْ

يُضحك الأحزانَ فى خطواته
يغزل الحب دفئا أين راحْ

شاعر فى البعد يعلو ذكره
فى ابتعاد النجم يزداد البراحْ

يا عيون الليل طلى ربما
من دموع الليل يأتينا الصباحْ

يا دموع الليل عذرا فأنا
أنا لا أتقن ترتيل الجراحْ

العقاد

أســـوانُ تُـــشرقُ فـــى فـــؤاد الـــوادى
وتفـــيضُ أنـــوارَ مـــن الأمجـــادِ

فلـــسحرها وجمالهـــا وجلالهـــا
آيـــات حـــبٍ أورقـــت بفـــؤادى

أســـوانُ لؤلـــؤةٌ تـــشعُ عذوبـــةً
فـــى طميهـــا الإنـــسان خيـــرُ بـــلادى

فـــى دفئهـــا النيلـــىِّ صـــوتُ حـــضارةٍ
ينـــسابُ مـــن إزيـــسَ حـــينَ تنـــادى

أنـــا جئـــتُ يـــا أســـوانُ أنـــشدُ جنـــةً
فوجـــدتُ فـــى كـــل الرمـــال مـــرادى

ووجـــدت يـــا أســـوانُ روضَـــك قِـــبلةً
طافـــت بهـــا الـــدنيا وبالأجـــدادِ

فـــأوزيرُ فـــى حـــضن الحنـــان مـــنعمٌ
خـــصب العطـــاء بـــصحوة ورقـــادِ

رمسيسُ أسّسَ للسيادةِ أسوةً
من بأسها انفصمتْ عُرى الأسيادِ

وعزيمةٌ رَجِمُ الزمانِ يصونها
جوابةٌ في صيحةِ الأحفادِ

فالأهلُ ها هُمْ في الشدائدِ كم على
الدنيا لهم من رحمةٍ وأيادِ

كرمٌ يجينك ضاحكا في ربه
لافرق بين أحبةٍ وأعادِ

والسدُّ مفتتحُ الرخاءِ بكفهم
صرحٌ تجنّح هاتفا بالوادي

هي مصرُ أمُّ الكلِّ يا أسوانُ
أمُّك بَيْدَ أنكِ دُرةُ الأكبادِ

والنيل شريانُ الوجودِ يزف
بشرى للوجود تعم بالإسعادِ

أسوانُ نجم في سمائك قد بدا
فترقبيه لحظة الميلادِ

صرحٌ عصاميُّ الشموخ فما بناه
سوى عزيمةِ عاشقٍ للضادِ

جمـــــع العبـــــاقرةَ العظـــــامَ جمـــــيعهم
فـــــى عبقريـــــةِ رائـــــدِ الـــــرواد

نحـــت القلائـــذ مـــن وشـــائج قلبـــه
فـــى حـــين صـــاغوا مـــا لهـــم بمـــداد

فـــى الفكـــر أبحـــر حيـــث عـــاد مكلـــلا
ثمـــين صـــيدٍ هـــام بالـــصياد

ولقـــد غـــزا التـــاريخ ممتـــشقَ اليقـــين
مجاهـــدا فـــى الـــدين خيـــر جهـــاد

قلـــمٌ علـــى الـــسفهاء مـــسلولٌ
ليطفـــئ كـــلَّ نـــار مُـــرةِ الأحقـــاد

ويطـــيح بالهامـــاتِ مابقيـــت تبـــثُّ
ســـمومَها بيـــضا بكـــل ســـواد

قلـــمٌ ترفـــق بالـــضعاف عقـــولهم
إن الـــسفوح تـــضيق بالأنجـــاد

قلـــم ترفـــع كالنخيـــل عطـــاؤه
فـــالنور عـــذب والعقـــول صـــواد

فـــذٌ تفـــرد غيـــر مغـــرور
تَبـــاعد قمـــة عـــن أعـــين الحـــساد

شهدت له الدنيا بخير شهادةٍ
هل يعرفُ التاريخُ غير حياد

تاريخه عَرقٌ ولم يترك إله
الكون مجهودا بغير حصاد

إن كان فردا فى تصاعده
فإنَّ صعوده هو عِلةُ الإفراد

ما كلُّ فردٍ يرتقى نحو العلا
فردا بغير رسالةٍ وعماد

سبحانَ من رفع السماءَ بغير
أعمدةٍ حَباه بهمةٍ وعناد

وحباك يأسوانُ بالقلب الظليل
كما حباك بخيرة الأولاد

وحبا بمصرَ رجالها ونساءَها
أمِّ الرسالةِ أخْيَر الأجناد

وحبا حروفى بانتساب مهادها
لجذور مصرَ فكان خيرَ مهادِ

فإذا انحنتْ منّى الحروفُ مهابةً
ماذا لها من هيبةِ العقاد

فهو الذى فى الغرب خاض بحورهم
ولكم تدين له بحورُ الضاد

هــــذا هـــو العقـــادُ يامـــصر انحنــت
خُـــبًّا لـــــه ولادةُ الأســـياد

هـــذا هــو العقـــاد يامــصر احتفت
بنبوغـــه منظومـــةُ الإخـــلاد

هـــذا هـــو العقـــاد يامـــصر
الـــذى مـــا زالَ فينـــا مُعـــدمَ الأنـــداد

هــذا هـــو العمـــلاقُ هـــل عرفـــت
عيـــون الفكـــر عملاقـــا ســـوى العقـــاد

هـــذا هـــو العمـــلاق يـــا أســـوانْ
أعجزنـــى وقـــد أشـــعلتُ كـــلَّ زنـــادى

فـــإذا حروفـــى مـــا بلغـــتُ بهـــا الرجـــاءَ
كفَـــى حروفـــنى لمـــسةُ العقـــاد

وكفـــاكِ يـــا أســـوانُ فخـــرا أنـــه
مـــازال للإســـلام نعـــم الهـــادى

مـــازال يـــا أســـوان يبـــذل فكـــره
دررا علـــى درر بـــرغم بعـــاد

فهوالقريـــبُ إليـــك يـــا أســـوانُ
مازالـــتْ منابعـــه مـــن الأشـــهاد

أفـــلا نقـــشتِ علـــى فـــؤادك رســـمَه
وجعلـــتِ مولـــده مـــن الأعيـــاد

الدرة

لا شــــعر يــــامهجتى أبغـــــى ولا أدبــــا
مــــذ أيقــظ الحـــس فــــى الإنـــسان والغـــضبا

طفـــــل تربـــــع فــــوق القلــــب متكـــأ
علــــى دمـــوعى يـــضم الـــضحك واللعبـــا

يَــــــذوقنى المـــــرَّ لا يـــــدرى حلاوتــــــه
يـــستعذب المـــوت مـــن عـــن نفـــسه اغتربـــا

فـــــى القلــــب يمـــــسح أنَّـــــاتٍ فيقلقــــه
صـــــوت التمنـــــى إذا غنـــــى أو انتحبـــــا

يهزنـــــى والعـــــصافير ارتـــــوت فزعـــــا
مـــــا للحمامـــــة أمـــــسى عـــشها خربـــــا

تطـــــوى براءتـــــه كفــــــاى منحنيـــــا
هـــل أبقـــت النـــار مـــن أحلامنــــا حطبــــا

ظمــــآن ، يـــــا مهجـــــة الآمـــــال ، يقتلنـــــى
أن أشـــــهد الـــضحك فــــى عينيـــك مكتئبـــا

يــــا ابـــن الوعــــود أبـــوك الآن منكـــسرٌ
تحــــت الحـــوائط يحـــشو عمـــره ســـغبا

فـــارحم ضـــعيفك يـــا ابـــن الـــصبر عـــذبنى
دمـــــى بكفيـــــك حيرانـــــا ومـــــضطربا

أقـــوى مـــن المـــوت فـــى جنبـــىّ مزقنـــى
أن أشـــهد الحـــزن فـــى عينيـــك والعتبـــا

مـــدّ الـــذراع علـــى الآفـــاق مئذنـــة
وقاتـــل الخطـــو ، فـــوق المـــوت قـــد وثبـــا

أبـــى ، هنـــاك أرى طفـــلا يلاعبنـــى
والطفـــل جـــوّاى يحـــسو عمـــره لعبـــا

أبـــى هنـــا كـــان يحنـــو فـــوق أغنيتـــى
فحـــين جـــاء رصـــاص يكـــره الطربـــا

قبّلـــت كـــفّ حـــذاء راح يدهـــسنى
ويبـــصق الـــشتم والإذلال والرهبـــا

دمـــى ، أبـــى لملـــم الأشـــلاء يـــا أبتـــى
إن الرصـــاص تخطـــى القلـــب والتهبـــا

مـــالى أنـــادى ولا صـــوت ولا أذن
فـــى المـــوت أبحـــث عنـــه مـــا وجـــدت أبـــا

والأم ثـــدى بعيـــد النيـــل روّعـــه
مَـــن عـــذّب الأم تنكـــيلا ومـــن حلبـــا

يقهقـــه المـــوت فـــى عينيـــه يحـــضنه
فينهـــر الحـــضن ســـهما مـــزق العـــصبا

أبـــى إذا كـــان حقـــا قلـــبهم حجـــرا
فلنقـــذف القلـــب فـــى أحـــشائهم لهبـــا

ســـأذهب العمـــر لا همـــس ولا كلـــم
ومـــا لـــصمت إذا لـــم يقـــذف الغـــضبا

خـــذنى إليهـــا لقـــدس كـــم نـــصدعها
شـــجبا ومـــؤتمرات أرهقـــت خطبـــا

فكـــم بكينـــا دمـــا فـــى مـــوت أنـــدلس
ومـــزق الوجـــع الأقـــلام والكتبـــا

واليـــوم يـــا قـــدس مـــلّ الـــدمع أعيـــنهم
فمـــن علـــيهم بكـــى , إذ سُـــنّدوا خُـــشبا

أنـــستعير أحاسيـــسا معلبـــة
ونـــشحذ العطـــف , أم نـــستورد العربـــا

فكيـــف أشـــكو ؟ لمـــن يـــارب إن فهمـــوا
حريـــة الـــدين والـــدنيا لمـــن غلبـــا

أشـــكو إليـــك ســـلام القهـــر أعجزنـــى
ربـــاه أشـــكو إليـــك الظلـــم والعربـــا

فالقـــدس تـــشرب طينـــا مـــن حـــوافرهم
وهـــا هـــمُ يـــشربون الـــنفط والـــذهبا

أوّاه يـــا قـــدس صـــبرا إن وعـــدك نجـــمٌ
فـــى عيـــون الليـــالى بـــات مرتقبـــا

ياقـــدس مالـــك تـــرمين العتـــاب بـــوجهى
هـــــل أملـــــك إلا الـــــشعر والتعبـــــا

ابـــى تعـــال وكـــن حتـــى ولـــو حجـــرا
لكـــى نـــريهم مـــع ابـــن الـــدرة العجبـــا

فهـــا ينـــادى ورب القـــدس أســـمعه
فـــى القلـــب صـــوتا يهـــز العمـــر منتحبـــا

يـــا ســـادة الفكـــر والإيمـــان معـــذرة
نـــسيت أن أشـــكر الأقـــلام والأدبـــا

نـــسيت أشـــكر أمريكـــا مكللتـــى
بالحـــب , أشـــكر إســـرائيل والعربـــا

شـــكرا لكـــم يـــا ضـــمير الـــدين أشـــكركم
شـــكرا لمـــن خـــاننى شـــكرا لمـــن صـــلبا

شـــكرا لمـــن لملـــم الأشـــلاء فـــى أســـف
شـــكرا لمـــن نـــاحنى شـــكرا لمـــن شـــجبا

شـــكرا لمـــن زفنـــى للمـــوت منتـــصرا
بـــالموت أحيـــا وبالإســـلام منتـــصبا

الشاعر في سطور

شرقاوى حافظ

بكالوريوس هندسة
ليسانس آداب (لغة عربية)
دبلومة عليا فى الترجمة انجليزى (ألسن)
دبلومة عليا فى الترجمة متعددة اللغات (آداب)
دبلومة عليا فى اللغة الإنجليزية (الجامعة الأمريكية)

مؤلفاته

الشعر

راقصات فى معبدى
ارتعاش البرونز
أحلام البنفسج
وعربد الماء
عندها اشتعل الجليد
ثم
هكذا فاض الظمأ
قلب مؤقت
ولكن

المسرح

عودة المعرى
جنازة إبليس

شعر عامي

قصائد مختلفة
أغانى مسرحيات
أغانى أفلام

القصة

همس الرحى (خ. ع)
عندما تسقط هالة
معك حتى الفجر
نفق الصمت
صياح
مدار الشرقاويزم

الترجمة

سر الهرم الأكبر
مجموعة قصصية
مجموعة شعرية
قصائدى (للإنجليزية)
فن الرسم

دراسات

قراءة فى امرئ القيس
هذا ما جناه الخليل على الشعر
مسلمون أساءوا للإسلام
لغة الضاد لماذا

الفهرست

رقم الإيداع بهيئة الكتاب المصرية

٢٠١٠ / ١٦٧٢٥

